

المحاضرة رقم (05) كيفية بناء إشكالية الدراسة:

ان البحث العلمي هو وسيلة علمية تهدف إلى إيجاد حلول واستخلاص نتائج لأبحاث ولمشكلات علمية معينة قصد الوصول إلى نتائج ايجابية، لذلك يحاول الباحث ان يختار ويصمم مشكلته البحثية للوصول الى ذلك الهدف، فهي موقف غامض يثير اهتمام او قلق او احساس الباحث وهذا الاخير شرط ضروري في تحرير الاشكالية، فهذه المرحلة تعد من اصعب مراحل البحث العلمي واشدها تعقيدا، اذ نلاحظ انه هنالك خلط كبير بين كيفية تصميم مقدمة البحث العلمي سواء المصغر او في مذكرات التخرج وبين كيفية بناء اشكالية بحث، ومن هنا عمدنا طرح كيفية بناء اشكالية الدراسة من خلال التعريف بها، كذلك سنطرح الفرق الجوهرى بين الاشكالية والمشكلة، والاساسيات في بنائها.

-**كيفية بناء إشكالية الدراسة:** لكي نتمكن من بناء اشكالية سليمة وجب علينا توضيح لفرق بين المشكلة والإشكالية:

1-**الإشكالية لغة:** مصدرها أشكل فهو إشكال وهي على وزن إفعالية فنقول: إشكال (إفعال)، إشكالي

(إفعالي)، إشكالية (إفعالية). كما نقول إقطاع، إقطاعي، إقطاعية، وأشكل اللون بمعنى اختلط، فالإشكالية تدل على الامتزاج وهي أكثر صعوبة من المشكلة.

2-**إصطلاحا:** هي المسألة التي تثير نتائجها الشك، وهي القضية التي لا يمكن الاقرار فيها بالإثبات او النفي.

فالإشكالية لا ترادف المشكلة، لان الاشكالية أوسع من المشكلة وبالتالي فالمشكلة هي جزء من الاشكالية على اعتبار ان المشكلة مغلقة نصل فيها الى جواب، لكن الاشكالية مفتوحة (لا جواب لها) لذلك قيل

(لكل مشكلة حل).

ويخلط بعض الباحثين بين المشكلة والإشكالية ويعتبرهما كمترادفين، وبعد تعريف لكل منهما، سوف يتم توضيح أوجه الاتفاق والاختلاف بينهما:

-**تعريف المشكلة:** بأنها الشعور أو الإحساس بوجود صعوبة لا بد من تخطيها، أو عقبة لا بد من تجاوزها، لتحقيق هدف ما، أو أنها الاصطدام بواقع لا نريده، فكأننا نريد شيئاً ثم نجد خلافه.

- كما نعني بتحديد المشكلة: صياغتها في عبارات واضحة ومفهومة ومعبرة عن مضمون المشكلة ومجالها...^أ

- أما **الإشكالية:** فهي قضية كلية عامة تثير نتائجها الشكوك بحيث أنها تقبل الإثبات أو النفي أو الأمرين معاً، والإجابة في الإشكالية غير مقنعة وتبقى دائماً بين اخذ ورد.

- **العلاقة بين المشكلة والإشكالية:** هي كالعلاقة بين الكل وأجزائه وبين الجزء والكل، وقد رأى بعض المفكرين الإشكالية كمظلة تتسع لكل المشكلات، تتمثل في أن المشكلة جزء من الإشكالية حيث أن الإشكالية مجموعة من المشكلات الجزئية، فإذا استطعنا أن نحدد موضوع الإشكالية عرفنا المشكلات التي تتبعها. وبمعنى آخر، المشكلة طابعها جزئي، والأسئلة التي تتناولها أسئلة جزئية بينما الإشكالية طابعها شامل وعام يتناول القضايا الكبرى.

- بما أن الإشكالية أوسع من المشكلة، فإننا نجد أن الإجابة في المشكلة محصورة، بينما القضايا التي تطرحها الإشكالية هي قضايا عميقة عالقة في الفكر الإنساني تعكس البحث الدائم للإنسان من أجل أن يتكيف مع الوسط الذي يحيط به.

- تمثل المشكلة والإشكالية السعي الدائم للإنسان في البحث عن الحقيقة وإدراك المعارف، وهما يطرحان معا بطريقة استفهامية أسئلة تنتظر الإجابة بحيث تكون هذه الإجابة مدعمة بحجج وبراهين من أجل التأكيد أو النفي، وهما يتفقان معا في أنهما يبحثان عن مخرج، ويثيران في النفس القلق الإنساني والحيرة من أجل بلوغ الحقيقة ذلك لأن طلب الحقيقة يقتضي ذلك.

- من مواطن الاختلاف بين المشكلة والإشكالية: القلق النفسي الذي تثيره كل منهما في نفسية الفرد بحيث إذا كان التوتر يثير الدهشة كانت القضية المطروحة مشكلة أما إذا كان إحراجا كانت القضية المطروحة إشكالية.

- تقسم المشكلة إلى نوعين: (المغلقة) المسائل أو التمارين و(المفتوحة)، أما المسائل المغلقة فهي التي تشتمل على كل ما يلزم للحل، ويكون لها جواب محدد ومعلوم، أي أن المعلومات المطلوبة موجودة، وما عليك إلا أن تُطبق ما يلزم للوصول إلى الحل من قوانين ومعادلات وغير ذلك، ومثالها المسائل التي تُواجه الطلاب والدارسين في المعاهد التعليمية والمدارس، وقد يدخل فيها تشخيص الأعطال المحددة والأمراض العادية، ويمكن حل هذا النوع من المسائل بالتعرف على المطلوب من المسألة أولاً أي تحديد الهدف، ثم العودة إلى المسألة لاستكشاف المعلومات المتعلقة بذلك أو المطلوبة للحل، ثم تطبيق الأدوات والأساليب ذات العلاقة من أجل حل المسألة، وهناك نهج آخر يتمثل في استعراض المسألة من الأصل، ومعرفة ما فيها، ثم الانطلاق إلى حل المسألة.ⁱⁱ

أما المشاكل المفتوحة فهي التي لا يُعرف لها حلا أو جوابا محددًا بالضبط، وتتقصها المعطيات والمعلومات. مثالها معظم ما يواجهنا في حياتنا من مشاكل، وكذلك مشاكل التصميم المختلفة، ومشاكل التشغيل والأعطال الصناعية، وتتخلص طريقة

حل هذا النوع من المشاكل في وضع استراتيجية لبدء الحل، ثم تحديد الوجهة والطريقة، ومراقبة سير العمل والتقدم فيه، ثم اختيار الحل الأمثل الذي يحقق الأهداف المنشودة. ويمكن أن تنتوع حلول مثل هذا النوع من تقي بالعرض، أي أن أيّ واحد من هذه الحلول يمكن أن يحل المشكلة، بل ويمكن أحياناً أن تصل إلى حل وسط يرضي جميع الأطراف، أو أن يكون الحل هو تَقَبُّل الوضع القائم والتعايش معه (أي الاقتناع به والصبر عليه)

-ماهي القواعد الأساسية في تحديد الإشكالية؟ وتحدد فيما يلي:

- ✓ وضوح موضوع البحث في ذهن الباحث؛ بأن يكون مُحدّداً وغير غامضٍ أو عام.
- ✓ تحديد المشكلة، بحيث تُصاغ صياغةً واضحةً كونها تعبّر عمّا يدور في ذهن الباحث، وإيجاد الحلّ لها وممّا يساعد على تسهيل صياغة الإشكالية هو تحديد العلاقة بين متغيرين أو أكثر.
- ✓ شرح المصطلحات، بحيث يجب تحديد المصطلحات المستخدمة ورفع اللبس عنها.
- ✓ معالجة الإشكالية لموضوع الحديث للمساهمة في إضافة علمية تخدم الإنسان.

-كيفية صياغة الإشكالية وشروطها: تتطلّب صياغة الإشكاليّة من الباحث دراسةً جميع جوانب المشكلة؛ حيث إنّ تحديدها ليس سهلاً، بالإضافة للتثبت من أهميّتها العلميّة لتكون جديرةً بالدراسة، كما يجب أن تُصاغ بشكلٍ تدريجيّ ابتداءً من العام إلى الخاصّ، والأخذ بآراء المتخصّصين في ذلك المجال، أما شروط صياغتها فهي كما يلي :

-التخلّي عن الأفكار التي ليست لها علاقة بموضوع البحثِ والتّركيز على أفكار المشكلة نفسها بأسلوب جيّد وواضح .

-استخدام لغة علميّة وليس لغة عاميّة .

-إبراز العلاقات القائمة بين المتغيرات وتعريفها والابتعاد عن التناقض في الآراء .

- تجنّب استخدام جملٍ اعتراضية قد تُؤدّي إلى أن يفقدَ القارئُ الفكرةَ الأساسيّة المطروحة .

- عدم إبراز الرّأي الشخصيّ وعدم استخدام ضمير المتكلّم.ⁱⁱⁱ

ويرى جبارة عطية جبارة أن هنالك ستة شروط علمية يجب أن تتوفر في إشكالية البحث الجيدة وهي كما يلي:

1-أن يكون الموضوع جديدا لم يتطرق إليه من قبل وأن تكون الإشكالية لم يوجد لها حل وبقيت مطروحة.

2-أن يكون الموضوع مرتبطا بحياة المجتمع ويملك قابلية للمعالجة.

3-أن تكون الإشكالية إضافة معرفية للتراكمية العلمية.

4-يجب أن يكون الموضوع أو الإشكالية واضحة.

5-أن تكون بيانات الدراسة متاحة، يستطيع الباحث الوصول إليها واختبارها.

6-وجود علاقة وثيقة بين الموضوع المختار وميول واهتمامات الباحث العلمية.^{iv}

اذن على الباحث ان يتمتع جيدا في كيفية طرحه لإشكالية الدراسة فهي عمادها ومنطلقها الاساسي.

-
- i- زكريا الشريبي، يسرية صادق واخرون، مناهج البحث العلمي –الاسس النظرية والتطبيقية والتقنية الحديثة، ط1، دار الفكر العربي للطبع والنشر، القاهرة، 2012، ص 114.
- ii- عبد الرحمان بن سانية ، سليمان بلعور ، مجلة الواحات للدراسات والبحوث ، ردمد 7163 – 1112 العدد 4 ، الجزائر ، جامعة قاصدي مرباح – ورقلة ، 2009 ، ص ، ص (36-40).
- iii- عبد الرحمان بن سانية ، سليمان بلعور، مرجع سبق ذكره، ص، ص(40-56).
- جبارة عطية جبارة، علم الإجتماع والإعلام، دارالوفاء لدنيا الطباعة والنشر، 2001. ص 109 iv